

الإرهاصات النصية في التراث البلاغي العربي

أ/ عبد الكامل سعيداني

أستاذ مؤقت،

كلية الآداب واللغات،

جامعة العربي التبسي - تبسة،

saidaniabdelkamel@gmail.com

الملخص:

الإرهاصات النصية الأولى في التراث البلاغي العربي، تتجلى في الوصل والفصل والتكرير والإحالات: الضميرية والإشارية والموصولية.

العطف هو أداة ربط وتماسك، على مستوى المفردات والجمل والفقرات، والجمل منها ما هو متقارب متجانس يوجب وصله، ومنها ما هو متباعد متباين يوجب فصله والجملة لا تتصل بجملة ملتبسة المعنى، والثنائيات: سبب مسبب، شرط جواب، قسم جواب، سؤال جواب، متماسكة دلاليا دون روابط شكلية. أسهمت البلاغة العربية في تماسك الخطاب التراثي العربي، وأهم العناصر التي قامت بهذا الدور هي: الوصل والفصل والمطابقة والتكرير والاشتراك والتمثيل وصيغة الخطاب والتأكيد والإيضاح وتقدير السؤل والمقام والسياق، والوصل يعني التماسك الشكلي والفصل هو التماسك دلالي.

الكلمات المفتاحية: النصية، السياق، الإحالة، التناس، القصد.

Abstract

The first harbingers of textuality reveal in the Arabic rhetorical heritage and exactly in the cuddle and cohesion relationships and the correlation and repetition, letters meaning, pronominal references, inductivity and connectivity, along with linking and disconnecting are considered the most supreme indicators in the ancient Arabic rhetoric and it won't be so unless the right conjunctions are appropriately used taking into consideration context and usage as well as the readers readiness to accept them and benefit from them.

The sentences are classified or divided into three types. Some are convergent, complete and not disconnected. Here the conjunction and the connecting must be used. Others are dissimilar some others share the features of both.

Key words: Textuality, intertextuality, intentionality, Anaphora, intentionality

مقدمة:

لقد عالج التراث البلاغي العربي ظاهرة النصية، من خلال الجملة كونها مكونا من مكونات النص، لأنّ النص مهما طال أو قصر، فهو متتاليات جمالية، والجملة هي نص

قصير، ولبنة من لبنات نص أطول والترابط بين أجزاء النص هو أبرز الخصائص التي تسميه بالنصية، والجملة المنسجمة ذات الأجزاء المترابطة التي تؤدي وظيفة التواصل هي نص. من الخصائص البارزة للنصية، أنها تميز النص عما ليس نصاً، وتحقق وحدته الشاملة، وذلك باعتمادها على وسائل عديدة، منها: الإحالة، القصيدة المقامية، القبول، التناص، التماسك الدلالي والترابط النحوي، وهذه الوسائل والأدوات اللسانية الحديثة، لم تكن غائبة عن النص التراثي العربي ومن يتأمل في علوم القرآن وتفسيره وإعجازه، وفي التراث النقدي العربي والبالغي يجد بعض الاجتهادات النصية التي تجاوزت الجملة في التحليل وتناولت النص، وطرقت باب النصية.

إنّ الكم الهائل من المادة المعرفية التي يخرجهما التراث العربي في جميع المجالات العلمية والثقافية والفنية، جعل البحث يقتصر على مجال البلاغة العربية، كونها أهم المساهمين في تأسيس النصية العربية.

النصية من خلال البلاغة العربية:

اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة، وبفضلها تحررت اللغة من الهيمنة والاستغلال للذين سُلطوا عليها ردها من الزمن «وعلم اللغة يسعى لوضع نظريات تصلح لمعالجة أي لغة، ولسانيات النص تحررت بوصفها نظرية مستقلة على يد علماء الغرب، مع التأكيد أنّ الإشارة إليها واضحة في التراث اللغوي العربي، وكون هذه النظرية غربية ونماذجها غربية وأدواتها غربية، إلّا أنّ الكثير من هذه الأدوات تتفق مع الأدوات المستعملة في اللغة العربية والتراث العربي، بل تكاد جلها تكون قابلة للتطبيق على اللغة العربية»¹ وهذا أمر طبيعي، لأنّ اللغات لا تتطابق في كلّ شيء.

تعد البلاغة إحدى ميادين الدراسات اللسانية، ومعياراً من معايير النصية في الخطاب التراثي ومجالاً من مجالات البحث اللساني المتعلق بتحليل الخطاب، من حيث علاقات التماسك القائمة فيه كالتضام والتكرار والإحالات الضميرية والإشارية والموصولية والوصل والفصل.

ويعتبر الاتساق والانسجام ظاهرة نصية، ولكنهما لم يردا بالمصطلح الحديث في التراث العربي إلّا أنّ معناهما موجود في البلاغة العربية، حيث ذُكرا بصيغ التماسك، والنسيج والحياسة، والنظم والبناء والتأليف، وقد أشار عبد القاهر إلى ذلك في قوله: «المنظوم بعضه مع بعض، نظير النسيج والتأليف والبناء مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض،

وليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها النطق، بل أن تناسقت دلالتها وأن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل من صاحبها ما معناه وما محصوله.²

شبه عبد القاهر الاتساق والانسجام النصي بالنسيج المحبوك، أو البنيان المحكمة لبناته، ولا يكون كذلك إلا بوضع الكلمات في مواضعها الصحيحة تؤدي المعنى المطلوب، ولم يكتف بالتماسك الشكلي للنص، بل تعدى إلى التماسك المعنوي، كعلاقة السبب بالمسبب. يشير عبد القاهر إلى معنى الاتساق والانسجام بقوله: «وأعلم أنّ مما هو أصل أن تتواخى المعاني، وتتحد أجزاء الكلام ويتداخل بعضها في بعض، ويشد ارتباط الثاني فيها بالأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ها هنا في حال ما يضع بيساره هناك، وفي حال ما يبصر مكانا ثالثا يضعهما بعد الأولين»³ فالكلام عند الجرجاني هو نص، والنص لا يكون إلا متسقا منسجما، يؤدي وظيفة التواصل.

01 الوصل والفصل:

إن أدوات الاتساق ومبادئ الانسجام التي جاء بها علم النص الحديث لم تكن منعدمة في التراث العربي وخصوصا في البلاغة العربية، ومنها الفصل والوصل، وأقدم إشارة لأهمية هذا المصطلح ما ورد في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (255هـ)، أثناء تعريفه للبلاغة « قيل للفارسي ما البلاغة ؟ قال: معرفة الفصل والوصل»⁴ فالوصل والفصل هو محور اهتمام اللسانيات النصية، ويعني الربط المباشر بحروف العطف، أو غير المباشر كالبدل والنعت والتوكيد، يقول الجرجاني: «اعلم أنّه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول أنّه فيه خفي غامض ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب»⁵ والمقصود بذلك، هو الوصل والفصل، وأهميته في التراث البلاغي العربي، كونه مؤشرا من مؤشرات تماسك النص والتحامه.

جاء في كتاب الصناعتين: «إنّ البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والفصل، كانت كاللآلئ بلا نظم»⁶ يتبين من هذا القول أنّ الفصل والوصل أداة اتساق وانسجام، وإضفاء جمالية على النص وإيضاح الفكرة والتخلص من الالتباس والغموض، إن أحسن استعمالهما «وإن لكلّ شيء جمال، وحلية الكتاب وجماله إيقاع الفصل والوصل موقعه

وشحذ الفكرة وإجالتها في لطف التخلّص من المعقود إلى المحلول»⁷ يشير هذا القول إلى الفصل والوصل كظاهرة نصية مهمة في الدراسة النصية، وتحليل الخطاب.

أ. وجوب الوصل:

- الوصل هو الربط بالواو، أي عطف جملة على أخرى، ويوجب في ثلاثة مواضع هي:
- إذا اتفقت الجملتان في الخبرية، والإنشائية، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل، نحو: هل فكرت في الأمر وعرفت الحقيقة؟ العمل بناء والكسل دمار، اتصلت الجملتان لتوافقهما خبريا، وإنشائيا، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾⁸ اتصلت الآيتان لتوافقهما خبريا، وصار ربطهما بواو العطف واجبا، لانسجام النص واتساقه؛

- إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية، وكان الخبر يوهم خلاف المقصود، كإجابتك بالنفي عن سؤال يستفسر عن مريض، نحو: هل فلان شفي من مرضه؟ فتجيب: لا، وشفاه الله، أو لا شفاه الله فالجملة الأولى دعاء له بالشفاء، والثانية دعاء عليه بعدم الشفاء، فالوصل بين الجملتين بواو العطف فرضه سياق المعنى، لأنّ الفصل يعطي معنى آخر غير المقصود؛

- إذا كان للجملتين نفس الحكم الإعرابي نحو: أتمنى أن أخدم بلدي وأن أحقق ما أريد،⁹ فالجملة الأولى مفعول به والثانية كذلك.

يتبين مما سبق أنّ الجمل إذا توالى، وكان لها نفس الإعراب، أو اتفقت خبريا وإنشائيا أو اختلفت، وكان الخبر ملتبسا، وجب الربط، ومتى توفرت شروط الوصل وتعاقبت الجمل لابد من وصلها، وأهم واسطة لذلك هي واو العطف وقد تأتي الجمل متسقة دون عطف، وهذا ما يسمى بالفصل.

ب. وجوب الفصل:

من المعلوم أنّ الجمل إذا توافقت تواصلت، وقد يوجب لها الفصل أحيانا وهو الربط المباشر دون حروف العطف، ويقع في مواضع أهمها:

- أن يكون بين الجملتين اتحاد معنوي، ويسمى (بكمال الاتصال):

- أن يكون بين الجملتين تباين وخلاف، ويسمى (بكمال الانقطاع)؛
- أن تكون بين الجملتين علاقة سؤال جواب، ويسمى (شبه كمال الاتصال)؛
- أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط، لكن يمنع من عطفهما مانع، وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم، ويسمى (التوسط بين الكمالين).¹⁰

يتضح من هذه التصنيفات أن الجملتين كاملتا الاتصال، لهما المعنى نفسه، ويصح إنزال إحدهما بدل الأخرى نحو: رَزَقَكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، منحكم عِلْمًا نَافِعًا، فالجملة الثانية بدل من الأولى، وذلك هو سبب امتناع العطف؛ لأنَّ العطف على البديل كأنَّ الشيء عطف على نفسه، وهذا لا يجوز.

المقصود بكمال الانقطاع هو التباين التام، والواضح بين الجملتين، في الخبر والإنشاء، لفظاً ومعنى، أو معنى فقط نحو: حضر الأستاذ، حفظه الله ونحو: أسرع، إني في انتظارك، فالعبارة الأولى شطرها الأول خبر (حضر الأستاذ)، وشطرها الثاني إنشاء (حفظه الله) دعاء، وهذا اختلاف بين الجملتين، يوجب الفصل ويمنع العطف، وفي الجملة الثانية حدث العكس فالجزء الأول أمر (أسرع) إنشاء طلب، والجزء الثاني (إني في انتظارك) خبر مؤكد، وهو سبب الفصل، لأنَّ الجمل المختلفة، لا يجوز وصلها.

والفصل لا يعني التفكك مثلما سبقت الإشارة إليه، بل يعني التماسك، لأنَّ الجمل في هذه الحالة موصلة دلالياً دون واسطة، وتوصف الجمل بكمال الانقطاع أيضاً، إذا لم يكن بينها مناسبة معنوية، كقولك: محمد طالب، المدينة جميلة، فانعدام الجامع بين الجملتين، أوجب الفصل.

أما الجمل التي تنعت بشبه كمال الاتصال هي أنَّ الجملة الثانية جواب عن سؤال مقدر كقولك: لا أزي شخصي، لأنَّ كلَّ بني آدم خطأ، وتقدير السؤال لماذا لا تزكي شخصك؟ الجواب، لا أزي شخصي، لأنَّ كل بني آدم خطأ، ونحو قول الشاعر:

رَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمَرْتِي لَا تَنْجَلِي

هذا البيت يتضمن سؤالاً تقديرياً هو أصدق العوازل في زعمهم، أم كذبوا؟ جوابه صدقوا، وبذلك صارت الجملة الثانية شديدة الارتباط بالجملة الأولى لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى¹¹ فالرابطة المنطقية بين السؤال والجواب تمنع العطف، لأنَّ التماسك قائم دونه.

التوسط بين الكمالين مع قيام المانع: هو أنّ الجملتين متناسبتان وبنيهما علاق، لكن يمنع عطفهما عدم تشريكهما في الحكم كقول تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۗ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾¹² ظاهرة الفصل في الآيتين واضحة

فالمناقفون يستهزئون بالمؤمنين عند خلوهم بشياطينهم، فزمن استهزائهم محدد، بينما استهزاء الله بهم غير محدد، وهذا موجب للفصل: لأنّ حكم الآيتين غير مشترك.¹³ يقول الجرجاني: في عطف المفرد على المفرد «ومعلوم أنّ فائدة العطف في المفرد هو إشراك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه، فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب»¹⁴ وفي عطف الجملة على الجملة يقول: «لا سبيل لنا إلى ادعاء أنّ الواو أشركت الثانية في إعراب قد أوجب للأولى بوجه من الوجوه»¹⁵

من خلال ما تقدّم، يُستنتج: أنّ عبد القاهر الجرجاني في عطف الجملة على الجملة ينطلق من عطف المفرد على المفرد، كأصل للبناء، والدليل قوله: «فإنّ الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين أحدهما أن يكون للمطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد»¹⁶ فالربط بين الكلمات، هو معيار للربط بين الجمل، كون أنّ اللفظة المفردة هي الأصل، وأنّ الجمل التي تحل محل الكلمات وتؤدي وظيفتها الإعرابية، يكون الربط بينها جاريا على منوال الربط بين المفردات، والربط بين الجمل هو إنشاء نص، لأنّ النص بنيته الأساس جمل.

يقول السكاكي «العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة أصول ثلاثة: أحدها الموضع الصالح له من حيث الوضع، وثانيها فائدته، وثالثها وجه كونه مقبولا، لا مردودا، وأنت إذا أتقنت معاني الفاء، ثم، حتى، لا، بل، لكن، أو، أم، أما، أي، على قولين، حصلت لك الثلاثة لدلالة كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل بينا مخصوصا مشتملا على فائدته، وكونه لدلالة وكونه مقبولا هناك»¹⁷ أستنتج من هذا النص أنّ الفصل والوصل لا يؤديان دورهما في الخطاب إلا إذا أحترمت أصول الثلاثة:

- الأصل الأول: الموضع الصالح للعطف.

- الأصل الثاني: فائدة العطف.

- الأصل الثالث: كونه مقبولا، لا مردودا.

يجب التمييز بين نوعين من الإعراب: الإعراب الذي يتبع فيه اللاحق السابق والإعراب الذي لا يتبع فيه، والبدل من النوع الذي يتبع فيه اللاحق السابق، فلا يجوز دخول الواو عليه، لأنّ البدل هو المبدل منه نفسه، وليس من الصواب أن يعطف الشيء على نفسه، وكذا النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والخبر، لأنّ التابع فيهما هو المتبوع ذاته، أما الذي لا يتبع فيه اللاحق السابق في الإعراب، هو غير الأنواع المذكورة.

وفي السياق نفسه يقول السكاكي: «وكذلك إذا أتقنت أن الإعراب صنفان لا غير: صنف ليس يتبع وصنف يتبع، وأتقنت أن الصنف الثاني منحصر في تلك الأنواع: البدل، والوصف، والبيان، والتأكيد وإتباع الثاني الأول في الإعراب بتوسط حرف، وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمضرب عنه بما تسمع أئمة النحورضي الله عنهم يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويصون بتصريح، بل في قسمة الغلط وعلمت في الوصف والبيان والتأكيد أن التابع فيها هو المتبوع»¹⁸

فالتوابع ليست في حاجة إلى رابط يربطها بمتبوعها مثل قولك: صديقي رجل ظريف، زارني أصدقائي كلهم، الطالب علي مثقف (فالظريف) صفة للرجل، و(كلهم) تأكيد للأصدقاء، و(علي) بدل من الطالب، وإنّ ما يسري على المفرد من هذا الجانب هو ما يسري على الجمل، لأنّ الجمل الواردة بدلا وتوكيدا ونعتا، وخبرا ليست في حاجة إلى رابط يربطها ببعضها، بحكم اتصالها المباشر دون واسطة لغوية أو نحوية قال تعالى: ﴿الْمَ ذَٰلِكَ

اَلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾¹⁹ إنّ قوله تعالى: (لا ريب) بيان وتوكيد لقوله: (ذلك الكتاب) وزيادة تثبيت، بمنزلة أن نقول: (هو ذلك الكتاب)، (هو ذلك الكتاب) والسبب الذي جعله خاليا من العاطف هو أنّه لا شيء يتميز به عنه فيحتاج إلى ضم يضمه إليه وعاطف يعطفه عليه.²⁰

هناك مبررات أخرى تمنع العطف بين جملة (لا ريب فيه)، و(ذلك الكتاب) لم يذكرها الجرجاني هو أنّ جملة (لا ريب فيه) خبر للمبتدأ (ذلك)، و(الكتاب) بدل من (ذلك)، والمبرّر الثاني أنّ جملة (لا ريب فيه) حال، كون أنّ (الكتاب) خبر المبتدأ (ذلك)، وعليه فالحال والصفة، والبدل والتوكيد والخبر، لا تربط بينها حروف عطف، بل تربط بينها علاقة معنوية مباشرة.

ج. أسباب الفصل تجنب اللبس، أو تقدير السؤال:

أسباب الفصل كثيرة منها: الاحتياط، وهو عدم إشراك جملتين، أو أكثر في حكم واحد، رفعا للالتباس أو تقديرا لسؤال خفي، لأن الوصل قد يكون سببا في غموض الدلالة، وضلالة القارئ، وعدم معرفة المعنى الصحيح للخطاب «فالحالة المقتضية للقطع نوعان: أحدهما أن يكون للكلام السابق حكم، وأنت لا تريد أن تشرك الثاني في ذلك فيقطع، ثم أن هذا القطع يأتي إمّا على وجه الاحتياط وذلك إذا وجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك»²¹ نحو قول الشاعر:

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنِّي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ.

مفهوم هذا البيت أنّ سلمى تظن أنّ صاحبها يحب أخرى بدل منها، ولكن صاحبها قد نفى ظنها، وأكد أنه لا يحب غيرها في قوله: (أراها في الضلال تهيم) وسبب قطع أراها عن تظن احتياطا حتى لا يظن القارئ بأنّ "أراها" معطوفة على "تظن"، ولها نفس الحكم، ويصير المعنى غير المقصود، ومن مبررات الفصل أيضا، أن تكون الجملة (أراها) جوابا عن سؤال، مثل: ما قولك فيما تظن سلمى؟، والجواب أراها في الضلال تهيم، وتكون استئنافية نحو: وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا، هنا انتهى الكلام الأول، ثم استؤنف الثاني: أراها في الضلال تهيم.

ومنه أستنتج أنّ الجملة لا تتصل بجملة ملتبسة المعنى ولا تعطف عليها وأنّ الثنائي سؤال مقدّر، وجوابه، يسهم في اتساق النص وانسجامه، دون وجود رابط شكلي، وأنّ جواب السؤال قد يكون في نفس البيت، وقد يكون في بيت لاحق، ومنه، فصيغة سؤال، جواب مبرر للفصل يفرضه السياق والمقام «وأن يكون، الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فينزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني، وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام السابق لذلك، وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه لجهات لطيفة، إما لتنبيه

السامع على موقعه، أو لإغناؤه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد على تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال منه العاطف، أو غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك، ويسمى النوع الأول قطعاً، والثاني استثناءً.²²

د. سبب الفصل نقصان المعنى:

إذا كان الكلام السابق غير تام المعنى، يلجأ الكاتب إلى استثناء كلاماً آخر بدلاً منه، مفصلاً عنه، لإتمام المعنى وبذلك تكون العلاقة تكاملية دلالية يقول السكاكي في هذا السياق: «وأما الحالة المقتضية للإبدال فهي أن يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وإيراده أو كغير الوافي، والمقام مقام اعتناء بشأنه، إما لكونه مطلوباً في نفسه، أو لكونه غريباً، أو لطيفاً أو غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشأنه، فيعيده المتكلم بنظم أوفى منه على نية استثناء القصد على المراد ليظهر بمجموع القصدين إليه في الأول والثاني أعني المبدل منه والمبدل مزيد الاعتناء بالشأن»،²³ قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ

الْأَوَّلُونَ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾²⁴.

فالآيتان على علاقة تكاملية، لأن الأولى ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ لا

تؤدي المعنى كاملاً، كون المتلقي لا يعرف ما قاله الأولون، وجاءت الآية الثانية ﴿مِتْنَا

وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لإتمام النقص في الآية الأولى، وتفصيل ما

كان مجملًا.

هـ. سبب الفصل ظهور الخفي:

هذا جانب آخر من جوانب التماسك النصي، يبين العلاقة التي تنظم الخطاب عند تعذر العطف وجوباً لإجلاء الخفي «وأما الحالة المقتضية للإيضاح، والتبيين فهي أن يكون بالكلام السابق نوع خفاء، والمقام مقام إزالة له»،²⁵ مثل قوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ

الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّبَعُكُمْ هَلْ أَتُتُّكُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ فالواضح

أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَتَدَأْمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾

مفصولا شكليا عن قوله تعالى: ﴿فَوَسَّوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ وذلك لإجلاء الغامض وهو وسوسة الشيطان.

و. الوصل بين المتغير والثابت:

التغيير والإثبات هما أداة وصل، حيث «تعطف الاسمية على مثلها، و الماضوية المضارعية على مثلها، وكذا الاسميتان في نوع المسند من حيث الأفراد والجملية والظرفية، ولا يحسن العدول عن ذلك إلا لأغراض كإفادة التجدد في إحداهما، والثبوت في الأخرى»²⁶

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ فالآيتان مختلفتان، الأولى

فعلية والثانية إسمية، ورغم ذلك معطوفتان بحرف العطف "أم" ومبرّر هذا الوصل هو التجديد، والثبات، حيث إنّ الأولى تبين إحداث الحق وهو أمر متجدد والثانية استمرار اللعب، وهو أمر ثابت وذلك، لأنّ الدلالة على التجدد تكون بالجملة الفعلية، وعلى الثبوت بالجملة الاسمية. ومثل هذا يحصل عند إرادة الماضوية في إحداهما والمضارعية في الأخرى²⁷ ومنه فثنائية الثبات والتغيير ظاهرة مهمة في انسجام النص.

ز. وصل الجمل المختلفة:

المبرر الذي يجعل من الجمل المختلفة، طلبيا، وخبريا متصلة، هو المقام، أو السياق، قال السكاكي في هذا السياق: «وأما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الانقطاع فهي إن اختلفا خبراً وطلباً أن يكون المقام مشتملاً على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب، أو الطلب معنى الخبر، ومشاركا بينهما في جهات جامعة مما تليت عليك»²⁸ على نحو

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَآلَؤِ الدِّينِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ

مُعَرِّضُونَ ﴿٢٩﴾. قوله: "لا تعبدون" مضمّن معنى لا تعبدوا فجملة (قولوا) وردت بصيغة الطلب معطوفة ولم يسبق في الآية طلب تعطف عليه، لكن السياق والمقام يجعلنا نؤول جملة "لا تعبدون" بـ "لا تعبدوا" لأنّ لهما نفس المعنى.

ح. الحال بين الفصل والوصل:

الحال المفردة طبعها الفصل، كونها صفة لصاحبها، فعطفها عليه هو عطف الذات على الذات وهذا غير جائز، في عرف النحو العربي، لكن الحال جملة الأمر يختلف، «لما كانت الحال تبيّن جملة وقد تقترن بالواو، وقد لا تقترن فأشبهت الوصل والفصل، ولهذا يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها بالواو إذا خلت من ضمير صاحبها نحو: جاء فؤاد والشمس طالعة»³⁰

يفهم من هذه القاعدة النحوية، أنّ الجملة الحالية تأتي مقترنة بالواو، أو غير مقترنة، وبذلك صارت شبيهة إلى حد ما، بالوصل والفصل، وعليه يفترض وصل الجملة الحالية بما سبقها بالواو إذا خلت من ضمير صاحبها، أما فصل الجملة الحالية عن صاحبها يجوز في ثلاثة مواضع:

- إذا كان فعلها ماضيا جاء بعد إلّا، أو وقع ذلك الماضي قبل (أو) التي للتسوية نحو: ما تكلم فؤاد إلّا قال خيرا وكقول الشاعر: (البسيط)

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدَلًا وَلَا تَشَحَّ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخَلًا.

- إذا جاء فعلها مضارعاً مثبتاً أو منفيّاً بـ (لا، ما)

نحو: ﴿وَجَاءُوا لَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾³¹.

- إذا كانت جملة اسمية واقعة بعد حرف عطف

نحو: ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا سُوءًا يَنْبَغُ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾³² أو كانت

اسمية مؤكدة لمضمون ما قبلها³³ نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَلَكْتُ رَبِّ لَا فِيهِ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾³⁴.³⁵

يتضح مما سبق أنّ الحال الجملة يجب فصلها في ثلاثة مواضع: إذا جاءت جملة فعلية فعلها ماض بعد إلّا نحو: ما فكر الطالب إلّا أجاب صحيحا، أو وقع هذا الماضي قبل (أو) التي تفيد التسوية نحو: كن للعلم طالبا قَرُبْ أو بَعُدْ. أو جملة فعلية فعلها مضارع مثبت أو منفي (بما)، أو (بلا) نحو: رأيت الطالب يحضّر للامتحان. إذا جاءت الحال اسمية واقعة بعد حرف عطف، نحو: عاد المسافر إلى أبنائه ليلا أوهم نائمون، أو مؤكدة لما قبلها نحو: الإسلام لا شك فيه دين قيم.

ط. الربط بين الجمل المفصولة:

من المألوف أنّ الجملة تعطف على الجملة التي تليها مباشرة، ولكن أحيانا يكون العطف بين جمل مفصولة عن بعضها غير متوالية، يقول الجرجاني في هذا المعنى: «مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف أنّه قد يؤتى بالجملة، فلا تعطف على ما يليها، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة، أو جملتان وهذا فن من القول خاص دقيق»³⁶ نحو قول المتنبي: (الوافر)

تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا تَهَيَّيْنَا ففاجأني اغْتِيَالًا
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلًا وَسَيَرُ الدَّمْعِ إِثْرُهُمْ انْهَمَالًا³⁷

يتوخّى الجرجاني في معالجة هذا المبدأ طريقتين الأولى شرح، والثانية قياس العطف على الشرط والجزاء احتمالا أن تكون الجملة (فكان مسير عيسهم ذميلا) معطوفة على (فجاءني اغتيال)، بينما هي معطوفة على (تولوا بغتة)، والقرينة التي تمنع العطف الأول في رأي الجرجاني هي (كأنّ) التي تفيد التوهم، بينما (فكان مسير عيسهم ذميلا) حقيقة، وبذلك امتنع العطف أما القرينة الثانية المانعة من العطف هي قرينة منطقية، حيث اعتبر الجرجاني الجملة الداخلة في التوهم مسببا (فكأنّ بيننا تهيبي)، وجملة (تولوا بغتة) سببها، وعلى هذا النحو يكون المعنى تولوا بغتة، فتوهمت أنّ بيننا تهيبي، ولاشك أنّ التوهم كان بسبب أن كان التولي بغتة.³⁸

إذا عطف الثالثة (فكان مسير عيسهم ذميلا) على المسبب غدت هي أيضا مسببا عن التولي بغتة، وهو معنى لا يستقيم، فالعلاقة بين الشطر الأول والثاني من البيت الأول قوية؛ لأنّ كليهما في حاجة للآخر كي يستقيم المعنى وربما كانت العلاقة السببية القائمة بينهما وراء هذا الرأي، إذا كان الأمر كذلك بين شطري البيت الأول فإنّ البيتين لا يشذان عنه، دليل

ذلك أنّ الغرض من هذا الكلام أن يجعل توليهم بغتة، وعلى الوجه الذي توهم من أجله أنّ البين تهيبة مستدعيا بكاءه، وانهمال دمعته، فلم يعنه أن يذكر ذملان العيس إلا ليذكر هملان الدمع، وأن يوفق بينهما.³⁹

إنّ التكامل المعنوي بين شطري البيت الأول واضح، واتصال البيت الثاني بالأول دليل على ترابط البيتين، كون المعطوف عليه ليس هو الشطر الأول من البيت الثاني فحسب، وإنّما هو البيت كلّ، ومنه فالعطف يكون بين أشطر الأبيات من جهة، وبين الأبيات كلها من جهة ثانية.

أما طريقة قياس العطف على الشرط «فينبغي أن يجعل ما يصنع في الشرط، والجزاء من هذا المعنى أصلاً يعتبر به وذلك أنك ترى جملتين قد عطف إحداهما على الأخرى ثم جعلنا مجموعهما شرط»⁴⁰ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا، فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾⁴¹ الشرط في الجملتين المعطوفة والمعطوف عليهما لا في كلّ واحدة على انفراد لأنّ إذا أفردناهما صاراً شرطين، ولا بد لكل شرط جزاء، وليس معنا إلا جزاء واحد للشرطين، وبذلك يكون التماسك والانسجام.

ي. فصل المؤكد:

بعد البحث في الروابط الشكلية الظاهرة، نمزّ إلى الروابط المعنوية العميقة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁴² فقلوه تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ تأكيد لقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ وقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ تأكيد ثانٍ أبلغ من الأول؛ لأنّ من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم ينذر، كان في غاية الجهل، وكان مطبوعاً على قلبه لا محالة.⁴³

هذه الآية تتضمن تأكيدين كل منهما يضيف جديداً إلى المعنى، ومن ثم فإنّ الثاني ليس حشواً مادام أبلغ من الأول؛ لأنّه يبين استواء الإنذار عندهم بعدمه، وذلك لأنّ الله

ختم على قلوبهم، والمثال الثاني يقول تعالى: ﴿وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾⁴⁴ فالتشبيه الثاني لم يعطف على الأول؛ لأن المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقره هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع،⁴⁵ وتجدر الإشارة إلى أنَّ التشبيه الأول أقوى من التشبيه الثاني.

وبالمحصلة أنَّ الجمل ثلاثة أنواع هي:

أولاً-جملة النعت، والبدل، والتوكيد، والخبر غير معطوفة، لأنَّ علاقاتها معنوية مباشرة،

فعطفها يعني العطف على الذات، وهذا غير جائز نحو: قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾⁴⁶، صراط الذين أنعمت عليهم، بدل من الصراط المستقيم.

ثانياً-جملة تشارك أختها في الحكم، فعطفها عليها واجب، مثل: فهم الطالب المحاضرة ولخصها.

ثالثاً-جملة لا شراكة بينها وبين التي سبقتها، فعطفها عليها غير جائز مثل: العلم بحر، كُلِ الطعام.

02 التمثيل:

من وسائل التماسك النصي التي بحثت فيها البلاغة العربية القديمة "التمثيل"، وهو نوع من التشبيه وجه الشبه فيه متعدّد، أي تشبيه صورة بصورة، يستعمله منتج الخطاب، ليزداد معنى ذلك الخطاب قوة وجمالاً وإيضاحاً، وهو أداة مهمة، وفاعلة في انسجام الخطاب، وتماسكه، يقول الجرجاني في هذا السياق: «التشبيه الذي هو أولى بأن يسمى تمثيلاً لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح ما تجده، ولا يحصل لك إلا من جملة من الكلام، أو جملتين أو أكثر، حتى أنَّ التشبيه كلما كان أوغل في كونه عقلياً محضاً كانت الحاجة إلى الجملة أكثر»⁴⁷ في هذا القول إشارة واضحة إلى أنَّ التشبيه التمثيل يتجاوز الجملة إلى النص، لما يذكر أنه "لا يحصل لك إلا من جملة من الكلام، أو جملتين، أو أكثر"، فالمقصود

بجمله من الكلام هو النص ثم أكد ذلك، بقوله: جملتين، أو أكثر، وهذا دليل على أنَّ الدراسة النصية لم تكن غريبة عن البلاغة العربية.

يوضح الجرجاني هذه الظاهرة البلاغية بمثل من القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا

مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ

مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا

وَأَزْيِنَتْ وَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهِمْ أَتَنَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا

فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغِبِ بِالْأَمْسِ﴾⁴⁸ فوجه الشبه بين الحياة، والماء

متعدد ومركب من الجمل كلها (النص) دون فصل بعضها عن بعض، لوتحذف واحدة منها، يضيع القصد.

إنَّ تحقيق مقصدية التمثيل يُعد ضرباً من المستحيل باعتماد جملة بمفردها، والتمثيل على هذا النحو يجعله آلة لنسج خيوط خطاب ما، مكوّن من عدّة أجزاء، كون الجزء لا يعني شيئاً إلاّ بانتظامه في الكلّ الذي يصنعه التمثيل؛ بمعنى أنَّ الخطاب في هذه الحالة، لا يكون إلاّ سلسلة من العناصر المترابطة لبناء نصّ أولاً، وضمان انسجامه ثانياً، وهذا الترتيب الجملي المتراص هو من صنع التمثيل الذي وهو أداة من أدوات اتساق الخطاب وانسجامه، وهو مؤشر من مؤشرات النصية في التراث البلاغي العربي.

03 التكرير:

التكرير ظاهرة نصية في البلاغة العربية القديمة، وهو «إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد، أو بالنوع بالقول مرتين فصعدا وهو نوعان: لفظي، ومعنوي فاللفظي هو المشاكلة والمعنوي، هو المناسبة»⁴⁹

أ- التكرير اللفظي:

هو إعادة الكلمة بلفظها، ومعناها، وهو نوعان: إجمالي، وتفصيلي مثل قوله تعالى:

﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُحْرَجُونَ﴾⁵⁰ فقوله: "أنكم"

الثاني (بناء) على الأول وإذكار به خشية تناسيه لطول العهد به⁵¹ بمعنى أن (أنكم) الثانية هي تكرار لـ (أنكم) الأولى والغرض من هذا التكرار بنفس اللفظ والمعنى الذي يسميه السجلماسي (البناء) هو التذكير لطول المدة مخافة النسيان، وهو أداة ربط أسهمت في انسجام الآية.

أما الطريقة الثانية فهي (بناء) بطريق الإجمال والتفصيل، وذلك بأن تتقدم التفاصيل، والجزئيات في القول فإذا خشي عليها التناسي لطول العهد بها، بُني على ما سبق منها بالذكر الجملي وأُذِكرت الجزئيات الداخلية في ضمن المفتضى الأول به⁵² ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ عَايَتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ غَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ لَّ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا كُفْرَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا،

وَكَفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾⁵³ ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا

حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَصَدَّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمْ

الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ الْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ

عَذَابًا أَلِيمًا﴾⁵⁴، يعلق السجلماسي بقوله " (فبظلم) بناء بالذكر الجملي على ما سبق في

القول من التفصيلي، وذلك أن الظلم جملي لما سبق من التفاصيل من النقص والكفر وقتل الأنبياء⁵⁵.

يتضح من الآيات السابقة أن: كلمة "فبظلم"، احتوت الآيتين السابقتين الدالتين على الظلم نحو: كفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء بغير حق، وقولهم قلوبنا غلف وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً، واللاحقتين بها الدالتين على الظلم أيضاً نحو: بصددهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا، وأكلهم أموال الناس بالباطل، ومنه فكلمة "ظلم" هي رابطة بين الآيات السابقة، واللاحقة وهي مؤشر من مؤشرات النصية.

ب- التكرير المعنوي:

المعروف بالمناسبة يوضحه السجلماسي بقوله: «ليس ينبغي أن يظنّ بنا أنّنا نريد باسم المناسبة الذي نرادف به التكرير المعنوي، أن يكرر المتكلم المعنى الواحد بالعدد في القول مرتين فصاعداً؛ لأنّ ذلك ليس من القول مغسولاً خلواً من البديع، وعطلاً عرياً من البيان فقط، بل مردولاً غثاً مستكرها رثاً»⁵⁶ إنّ هذا النوع من التكرير ليس هو إعادة المعنى عدة مرات دون فائدة، ولا مجرد حشو لا طائل من ورائه؛ بل هو ظاهرة أسلوبية فنية إبداعية، تسهم في إيضاح المعنى، واتساق النص وانسجامه، ومن ثمّ فالمناسبة هي: «تركيب القول من جزأين فصاعداً، كل جزء منهما مضاف إلى آخر ومنسوب إليه بجهة ما، من جهات الإضافة ونحو من أنحاء النسبة»⁵⁷ يصنف (السجلماسي) المناسبة كما يلي:

- إيراد الملائم: أن يأتي بالشيء وما يناسبه، مثل: الشمس، القمر.
 - إيراد النقيض: أن يأتي بالأضداد، مثل: الليل والنهار. الصباح والمساء.
 - الانجرار: أن يأتي بالشيء وما يستعمل فيه، مثل: القوس والسهم⁵⁸
- يتضح من قول السجلماسي: أنّ التكرير المعنوي هو عبارة على كلمات متلائمة، يجمع بينها مجال معين مثل مجال الفلك: كالشمس والقمر مجال الفروسية: كالفرس وللجام، التقابل، نحو: الليل والنهار، وهذا ما وسّمهُ السجلماسي بالمناسبة وهي خاصية من خصائص النصية.

الخاتمة:

في نهاية البحث لابدّ من تسجيل بعض الحقائق منها: أنّ البلاغة العربية القديمة قد أسهمت في تماسك الخطاب التراثي العربي، وأهم العناصر التي أدت هذا الدور هي: الفصل والوصل والمطابقة، والتكرير والاشتراك وتقدير السؤل، واختلاف والمقام والسياق، الفصل لا يعني تفكك الخطاب، بل انسجامه، وإنّ الفصل والوصل لا يؤديان دورهما في الخطاب إلا إذا تحققت الأصول الثلاثة: الموضع المناسب للعطف، فائدة العطف، مقبوليته.

الهوامش:

¹- ينظر، صبيح إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

- ²- دلائل الإعجاز، في علم المعاني، ط 1. 1988. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. ص 44
- ³- المرجع نفسه، ص 73.
- ⁴- البيان والتبيين، تحقيق عيد السلام هرون. دار الجيل. بيروت. لبنان. 1/ ص 88
- ⁵- دلائل الإعجاز، في علم المعاني، ص 178.
- ⁶- أبو هلال العسكري، كتاب الصنائع، تحقيق مفيد قميحة. ط 1. 1981. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ص 497
- ⁷- أبو هلال العسكري. المصدر نفسه. ص 497.
- ⁸- الانفطار/ 13-14.
- ⁹- ينظر السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة. ط 6. 1935. مطبعة السعادة. مصر. ص 161
- ¹⁰- ينظر أحمد الهاشي، جواهر البلاغة. ص 162.
- ¹¹- ينظر أحمد الهاشي، جواهر البلاغة. ص 164
- ¹²- لأيتان: 14 - 15. من سورة البقرة.
- ¹³- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 361.
- ¹⁴- دلائل الإعجاز، في علم المعاني، ص 171.
- ¹⁵- المصدر نفسه ص 171
- ¹⁶- المصدر نفسه ص 171
- ¹⁷- المرجع نفسه. ص 109.
- ¹⁸- المرجع نفسه. ص 358
- ¹⁹- الآية 2 من سورة البقرة.
- ²⁰- دلائل الإعجاز، ص 388
- ²¹- مفتاح العلوم، ص 360
- ²²- مفتاح العلوم، ص 361
- ²³- المرجع نفس ص 361
- ²⁴- الأيتان 81. 82. من سورة المومنون.
- ²⁵- مفتاح العلوم، ص 361.
- ²⁶- أحمد الهاشي. جواهر البلاغة. ص 161
- ²⁷- ينظر المرجع نفسه. ص 161
- ²⁸- السكاكي. مفتاح العلوم. ص 367
- ²⁹- الآية 83 من سورة البقرة
- ³⁰- السيد أحمد الهاشي. جواهر البلاغة. ص 167
- ³¹- الآية 16 من سورة يوسف
- ³²- الآية 4 من سورة الأعراف.
- ³³- أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، ص 169. 168.
- ³⁴- الآية 2 البقرة.
- ³⁵- أحمد الهاشي. المرجع نفسه. ص 168- 169.
- ³⁶- دلائل الإعجاز. ص 188.
- ³⁷- العيس: الإبل. ذميلا: لينا.
- ³⁸- ينظر دلائل الإعجاز. ص 188

-
- 39- المصدر نفسه. ص 189
- 40- المصدر نفسه , ص 179
- 41- الآية 112 من سورة النساء
- 42- الأيتان 6. 7. من سورة البقرة
- 43- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 175.
- 44- الآية 7 من سورة لقمان
- 45- ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 176
- 46- الأيتان 6. 7. من سورة الفاتحة
- 47- أسرار البلاغة، في علم البيان، تحقيق محمد الإسكندراني و م. مسعود. الطبعة 2، 1998 دار الكتاب العربي. بيروت ص 88.
- 48- يونس/ 24
- 49- السجلماسي. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي. طبعة 1980 . مكتبة المعارف. الرباط. ص 476
- 50- المؤمنون/ 35
- 51- نظر السجلماسي. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع. ص 479.
- 52- ينظر السجلماسي، المرجع نفسه ص 479.
- 53- النساء. / 155,156
- 54- النساء/ 60- 61
- 55- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع. ص 479.
- 56- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ص 517.
- 57- السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع. ص 518
- 58- السجلماسي، المرجع نفسه. ص 518.